

العلوم الإسلامية	الكلية
الحديث وعلومه	القسم
alsiyrat alnabawia (aleahd almadaniu)	المادة باللغة الانجليزية
السيرة النبوية (العهد المدني)	المادة باللغة العربية
الثانية	المرحلة الدراسية
د. أنور فوزي رحيم	اسم التدريسي
"The bloody struggle and Quraysh's provocations against the Muslims after the Hijrah, and their contact with Abdullah ibn Ubayy ibn Salul."	عنوان المحاضرة باللغة الانجليزية
الكفاح الدامي واستفزازات قريش ضد المسلمين بعد الهجرة واتصالهم بعبد الله بن أبي بن سلول	عنوان المحاضرة باللغة العربية
3	رقم المحاضرة
الرحيق المختوم للمباركفوري	المصادر والمراجع
السيرة النبوية لابن إسحاق	
ومصادر أخرى حديثة وقديمة متعلقة بسيرة النبي (صلى الله عليه وسلم)	

محتوى المحاضرة

الكفاح الدامي

استفزازات قريش ضد المسلمين بعد الهجرة واتصالهم بعبد الله بن أبي:

كتبت قريش كتابا وارسلته إلى عبد الله بن أبي بن سلول، وكان إذا ذاك مشركا بصفته رئيس الأنصار قبل الهجرة كتبوا إليه وإلى أصحابه المشركين يقولون لهم في كلمات بارة: "إنكم آويتم صاحبنا، وإننا نقسم بالله لتقاتلنه أو لتخرجنه، أو لنسيرن إليكم بأجمعنا، حتى نقتل مقاتلتكم، ونستبيح نساءكم".

ومجرد بلوغ هذا الكتاب قام عبد الله بن أبي ليمثل أوامر إخوانه المشركين من أهل مكة - وقد كان يحقد على النبي صلى الله عليه وسلم، لما يراه أنه استلبه ملكه - يقول عبد الرحمن بن كعب: فلما بلغ ذلك عبد الله بن أبي ومن كان معه من عبدة الأوثان اجتمعوا لقتال رسول الله صلى الله

عليه وسلم، فلما بلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم لقيهم، فقال: "لقد بلغ وعيد قريش منكم المبالغ، ما كانت تكيدكم بأكثر مما تريدون أن تكيدوا به أنفسكم، تريدون أن تقتلوا أبناءكم وإخوانكم، فلما سمعوا ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم تفرقوا".

إعلان عزيمة قريش الصد عن المسجد الحرام للمسلمين:

وأول هذا الصد بدء لما انطلق سعد بن معاذ رضي الله عنه إلى مكة معتمرا، فنزل على أمية بن خلف بمكة، فقال لأمية: انظر لي ساعة خلوة لعلني أن أطوف بالبيت، فخرج به، فلقيهما أبو جهل فقال: يا أبا صفوان، من هذا معك؟ فقال: هذا سعد، فقال له أبو جهل: ألا أراك تطوف بمكة آمنا وقد آويتم الصباة، وزعمتم أنكم تنصرونهم، وتعينونهم، أما والله لولا أنك مع أبي صفوان ما رجعت إلى أهلك سالما، فقال له سعد ورفع صوته عليه: أما والله لئن منعني هذا لأمنعك ما هو أشد عليك منه، طريقك على أهل المدينة.

قريش تهدد المهاجرين:

أرسلت قريش إلى المسلمين رسالة تقول لهم فيها: لا يغرنكم أنكم أفلتم منا إلى يثرب، سنأتيكم فنستأصلكم ونبيد خضراءكم في عقر داركم .

ولم يكن هذا كله وعيدا مجردا، فقد تأكد عند رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكيدة قريش وإرادتها على الشر ما كان لأجله لا يبيت إلا ساهرا، أو في حرس من الصحابة رضي الله عنهم.

ولم تكن هذه الحراسة مختصة ببعض الليالي بل كان ذلك أمرا مستمرا، فقد روي عن عائشة (رضي الله عنها) قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُحرس ليلا، حتى نزل: ﴿وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾، فأخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه من القبة، فقال: «يا أيها الناس انصرفوا عني فقد عصمني الله عز وجل».

ولم يكن الخطر مقتصرًا على رسول الله صلى الله عليه وسلم، بل على المسلمين كافة، فقد روى أبي بن كعب، قال: لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه المدينة وآوهم الأنصار رمتهم العرب عن قوس واحدة، وكانوا لا يبيتون إلا بالسلاح ولا يصبحون إلا فيه.

الاذن بالقتال:

مر الاذن بالقتال في الإسلام بمراحل يمكن اجمالها بما يأتي:

المرحلة الأولى: الحظر والمنع من القتال؛ وذلك عندما كان المسلمون في مكة كانوا يطالبون النبي صلى الله عليه وسلم بالقتال فيجيبهم بقوله: (اصبروا فإنني لم أؤمر بذلك).

المرحلة الثانية: الاذن به من غير ايجاب، قال تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾.

المرحلة الثالثة: وجوب قتال من بدء بقتال المسلمين، قال تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾.

المرحلة الرابعة: فرض قتال عموم الكفار المحاربين على المسلمين، قال تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً﴾.

خطة النبي ﷺ لدفع خطر تهديد قريش للمسلمين:

عمل النبي ﷺ على خطة يستطيع من خلالها أن ييسط المسلمون سيطرتهم على طريق قريش التجارية المؤدية من مكة إلى الشام، واختار رسول الله ﷺ لبسط هذه السيطرة خطتين:

الأولى: عقد معاهدات الحلف أو عدم الاعتداء مع القبائل التي كانت مجاورة لهذا الطريق ومنها قبائل جهينة قبل الأخذ في النشاط العسكري، وكانت مساكنهم على ثلاثة مراحل من المدينة، وقد عقد معاهدات أثناء دورياته العسكرية مع قبائل أخرى.

الثانية: إرسال البعوث واحدة تلو الأخرى إلى هذا الطريق .

